رابط المادة على منصة باحث

منتقى الفوائد لفضيلة الشيخ:عبدالرحمن بن علي المرشود

منتقى الفوائد 81) التقرب الى الله بعبادة الذبح (للشيخ عبدالرحمن المرشود .

عبدالرحمن المرشود

ولكن كذلك سخر لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين. ثم قال الامام النووي رحمه الله واياه الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم - 00:00:00

كبروا الله على ما هداكم. وبشر المحسنين. هذه الاية من المعلومة انها من سورة الحج. وقد جاءت في سياق امر عظيم وهو امر التقرب الى الله تبارك وتعالى بالذبح. عبادة لله فان قبل هذه الاية قال الله تبارك وتعالى - 00:00:40

لا والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواب فإذا وجبت وكلوا منها واطعموا القانع والمعتر. كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينال الله لحومها - 00:01:00

الى الايات وقد ذكر الله قبل هاتين الايتين ان الذبح والنسك من الامور التي شرعت على جميع الامم. وقال الله تبارك وتعالى قبل هاتين الايتين ولكل امة جعلنا ماسكا ليذكروا اسم الله على - 00:01:20

كما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين. والذبح عبادة عظيمة توجد في الامم ولا تكاد توجد امة تعبد اي معبود الا وهي تقرب له بهذه العبادة. ذكر الطاهر بن عاشور في تفسيره ان امة الهلال كانوا يأتون بالقرابين - 00:01:40

الذبائح او اللحوم يأتون بها ثم يشوونها سواء شديدا حتى تصبحوا هذا عود كرمات ويعتقدون ان الالهة ترتاح على رائحة الشواء. وذكر كذلك ان المصريين يقصد القداة المصريين كانوا يتقربون الى التماسيح التي في النيل بالقاء الطعام لها. هذه العبادة العظيمة - 00:02:10

عبادة الذبح لما كانت موجودة في المشركين النبي صلى الله عليه وسلم تمثل توظيح هذا الامر بنفسه صلى الله عليه وسلم وتقرب الى الله وباشر الذبح بيده حتى ذبح صلى الله عليه وسلم في حاجته ثلاثا وستين بيده - 00:02:40

الكريم صلى الله عليه وسلم. وفي كل سنة في عيد الاضحى بعد ان يخطب ويحقق التوحيد والايمان ينزل صلوات ربي وسلامه عليه ويذبح بيده اضحيتين. احداهما لاهل بيته والاخرى لمن لم يضحي من امته. كل هذا - 00:03:00

صلى الله عليه وسلم ان هذه القرابين لا تكون لغير الله جل وعلا. والذبح كان موجودا في المشركين. وكان فهذا زيد ابن عمرو ابن نفيل كما في صحيح البخاري كان يأتي للمشركين ويقول - 00:03:20

خلقها الله وانزل لها الماء من السماء وانبت لها الارض لم تذبحون بغير اسم الله او بغير اسم الله هذا قبل ان قبل ان تأتي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وهنا يقول الله جل وعلا لن ينال - 00:03:40

ذكر ابن عباس رضي الله عنهما انه كان كان كفار قريش اذا ذبحوا الذبائح يأتون بها وينضحون الكعبة بالدماء. وكذلك جاء عن ابن جريج. هذا انصح فبها ونعمة وان لم يصح فالامر واضح - 00:04:00

يقول الله جل وعلا لن ينال الله لحومها وهذا الحل الشاهد للايراد النظري لهذه الاية اي لن ينفذ او لن يصل الى الله جل وعلا هذه اللحوم وكيف تصل اليه؟ وهو واهبها ومعطيها لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - 00:04:20

لا يواصل الله اللحوم ولا الدما. ما الذي يصلك يا ربنا؟ ولكن يناله التقوى منكم. وليعلم ان تقوى الله في شأن الذبح لا يكون الا بثلاثة اشياء. اولا ذبحها لله اعتقادا ومباشرة. ومن فعل غير هذا فهو - 00:04:40

المشركين. ثانيا ان يقصد بهذا الذبح التقرب لله. لا يقصد رياء ولا سمعة. فمن ذبح عقيقة او اضحية يقصد بها وجه الله. روى الترمذي في سننه وابن ماجه وهو في موطأ ما لك عن ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال لاحد - 00:05:00
لجلسائه قال كان الرجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة الواحدة عنه وعن اهل بيته يأكلون ويطعمون فصار الناس الى ما ترى من التباهي. فهذه عبادة وقربى لابد ان تفعلها وتباشر ان تباشرها لوجه الله. الثالث - 00:05:20
ان تذكر اسم الله عليها. الله اكبر. وان اضفت التكبير فقد اقتديت بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس في الصحيحين كان يسمي ويكبر وقد استنبط ابن عمر رضي الله عنه وهذا من فقهه استنبط ان الايتين التي في الحج هاتين - 00:05:40
التكبير والتسمية. واذكروا اسم الله على التسمية. ولتكبروا الله التكبير. مع ان المعنى الحقيقة اوسع من ذلك. التكبير لله قول والفعل الذبح يا احباب شأن عظيم. شيخ الاسلام محمد الوهابي رحمه الله في كتاب التوحيد عقد باب - 00:06:00
قال في باب ما جاء في الذبح لغير الله ثم قال قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وذكر قول الله جل وعلا فصل لربك وانحر ثم ذكر حديث علي في صحيح مسلم انه قال اي علي حدثني رسول - 00:06:20
صلى الله عليه وسلم باربع كلمات. لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه. لعن الله من لعن الله من غير منار الارض. فلعن النبي من ذبح لغير الله. نسأل الله ان يجعل عباداتنا وما - 00:06:40
تقرب به خالصا لوجهه وصلى الله وسلم على نبينا سبق الكلام على اية الحج التي ذكرها النووي وهي قول الله تبارك وتعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم. لتكبروا الله على ما هداكم وبشر للمحسنين. هذه الاية - 00:07:00
العظيمة فيها فوائد. الفائدة الاولى مع الاية التي قبله وهي قوله تعالى والبدن جعلناها لكم. فضيلة الذبح فالذبح شعيرة عظيمة جاء في فضلها فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاء في جنس الذبح عدة اشياء - 00:07:20
وكالهدي سواء كان مستحبا او واجبا والعقيقة التي في الحقيقة يفرط فيها كثير من الناس خصوصا ذبحها في اول اتيان المولود فهذا حق للمولود على الوالد حتى ان بعض اهل العلم يرى انه اذا لم يعق - 00:07:40
في هذا الوقت فان لي بالله يعق عن نفسه لانها من حق الابن على ابيه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود مرهون بعقيقته تذبح توعنوا يوم سابعه ويحلق ويسمى. حتى قال الامام احمد رحمه الله ارى ان الشخص اذا كان لا يستطيع ان - 00:08:00
ويعق ويخلف الله عليه. وقد قال الله جل وعلا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. فلا تفرط فقد يكون في هذه العقيقة صلاح ولدك. كذلك من فضائل من فوائد هذه الاية عظمة التقوى. والتقوى - 00:08:20
يكفيك ان الله جعل احد اركان الخمسة سبيلا الى تحصيلها. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ومن المعلوم ان الغاية ارفع من الوسيلة. الصوم - 00:08:40
وسيلة لماذا؟ لتحصيل التقوى. فالتقوى اعظم من الصوم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه لماذا؟ ما حصل المقصود. وقال النبي وهذا حديث في البخاري وفي صحيح ابن خزيمة قول النبي - 00:09:00
اوروبا صايم حظه من صيامه الجوع والعطش. ورب قام حظه من قيامه السهر والتعب. والسبب في هذا والله اعلم اما انه غير مخلص او انه خرق صومه وافسده في المخالفات. وقد جاء في القرآن ما يقارب - 00:09:20
سين ومئتي موضع لذكر التقوى. وهذا يدل على عظمتها بلفظ الفعل باختلاف والاسم. كذلك من فوائد هذه الاية عظمة ذكر اسم الله على الذبيحة. فاذا كانت الذبيحة اذا لم يذكر اسم الله عليها مع انه ذبحها لله - 00:09:40
خصوصا اذا ترك التسمية عمدا تصبح خبيثة. ولا يطيب لحمها. ويقول العلماء هي في حكم الميتة. فما بالك من يذبح لغير الله اعظم هذا مشرك وذاك عاصي اذا كان تركها عمدا اما اذا تركها نسيانا فالخلاف بين اهل العلم ثلاثة - 00:10:00
اقوال في ترك التسمية بالنسبة للذبيحة قول يحرمها مطلقا. اذا لم يذكر اسم الله عليها. سواء كان عمدا او سهوا. ويقول ليس عليه اثم

ولكن الذبيحة لا تحل لانه لم يذكر اسم الله عليها. وقول اخر لا تجب التسمية مطلقا. ما دام انه لم يذبحها لغير الله فلا تزيد فهي مستحبة وهذا - 00:10:20

مذهب الشافعي وعامة اصحابه. والقول الثالث وهو الصحيح ان شاء الله التفصيل اذا تركها عمدا الا كلام لا واذا تركها سهوا فانه يجوز اكلها ولكن يحرص الانسان على التسمية خصوصا الصيد. فالحنابلة مذهب الحنابلة عنده ان ترك - 00:10:40

التسمية بالنسبة للصيد ولو ناسيا يحرمها وبالنسبة للذبيحة لا يحرمها اذا كان ناسا ولكن الصحيح التفصيل وان من نسي الاسم فانه لا يلحقه اثم وتجوز ويجوز الاكل. كذلك من فوائد هذه الاية - 00:11:00

ان الانسان يجمع بين تقوى القلب وعمل الله. فانه بنفس السياق حق ذكر الله الذبح والذبح شيء ظاهر. يرى ثم قال ولكن يناله التقوى منكم اين محلها؟ في القلب. ففي هذا رد على من يخالف الشرع واذا قيل له قال اتقوا ها هنا. الرسول هذا حديث صحيح. نقول يا رجل - 00:11:20

الذي قال التقوى ها هنا يفسر كلامه بكلامه صلوات ربي وسلامه عليه. قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلح الصلح جسده كله. هذا معنى التقوى هنا. وكذلك يأخذون حديث النبي الاخر لابن مسلم خطأ ان - 00:11:50

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن انظر الى اعمالكم. وفي الحديث الاخر الى قلوبكم واعمالكم. نقول انظر واعمالكم يأخذون الرياء الاخرى كالذي يقول فول للمصلين ثم يقف. نقول كمل الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:12:10

اذا فوائد هذه الاية كثيرة لا احب ان اطيل عليكم وما ذكرناه ان شاء الله في كفاية وصلى الله وسلم على نبينا - 00:12:30